أرض الصبيحة.. دور نضالي وقوافل من الشهداء

د. خالد الصبيحي

طور الباحة مدينة تتوسط أكثر من محافظة منها: لحج، عدن، تعز، حيث تعتبر العاصمة للصبيحة المترامية مساحتها الشاسعة وارتباطها بالتواصل التجاري بمديريات الصبيحة الأخرى وهي كرش والمضاربة ورأس العارة، أي بمعنى أن مساحة أرض الصبيحة الواسعة والممتدة من كرش والمضاربة ورأس العارة وإلى باب المندب لها أهميتهما الاستراتيجية نظراً لموقعها الاستراتيجي والجغرافي يؤهلها أن تكون محافظة، إلا أن ما تتعرض له الصبيحة من مؤامرات ودسائس من قبل الاحتلال الشمالي للجنوب من تفكيك لأواصرها الاجتماعية من ثارات وفتن وانفلاتات أمنية وانتهاكات لحقوقهم الإنسانية من خدمات صحية وتعليمية ومشاريع خدمية من مياه وكهرباء وطرقات جعلت من مواطنيها في حالة بؤس شديد وفقر وويلات الثأر والنزاعات ومصادرة حقوقهم من قبل بلطجية الاحتلال ونظامه المتخلف، حيث عمد الاحتلال للمناطق الجنوبية - ومنها الصبيحة - على القضاء على كل السلوكيات والقيم الأصيلة لهذه المنطقة الهامة، حيث سعى إلى تفكيك الأواصر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لهذه المنطقة.

وكان لرجال الصبيحة الدور النضالي البارز من قياداتها السياسية والعسكرية والقبلية من نفوذ وتأثير وحسم الأمور المتعلقة بمكتسبات وتضحيات شهداء الجنوب والصبيحة في وضعها المناسب وإرساء النظام والقانون على دعائم جنوبنا الحبيب.

وللتذكير لقياداتها التي صنعت انتصارات ثورة أكتوبر ١٩٦٣م ضد الإمبراطورية الاستعمارية التي لا تغيب عنها الشمس، وكانوا فرسان ذلك الزمن الخالد عبر التاريخ، ويكفي أن نتذكر ذلك الرعيل الذين انتزعوا فجر الاستقلال الوطني للجنوب في الـ٣٠من نوفمبر ١٩٦٧م قادة عظام منهم الرئيس الراحل قحطان الشعبي، ومهندس ومفكر الثورة الشهيد فيصل عبد اللطيف الشعبي، ومحمد علي الصماتي، وقائد علي صلاح، والحربي، وغيرهم... لا يسعفني الوقت لذكرهم.

وجاءت الصبيحة بقادة أخر عظام، منهم: د.ياسين سعيد نعمان، والواقع تحت أسر المليشيات الحوثية اللواء محمود الصبيحي، والشهيد العميد عمر سعيد الاغبري، والشهيد القائد عمر سعيد الصبيحي، والشهيد القائد محمد صالح العطري، والشهيد القائد العميد طه علوان، والفقيد الرمز صالح ناجي حربي، وغيرهم من القيادات السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية، وكان لهم شرف الانتماء لهذه الأرض الطاهرة. كل هذا المقدمة لهذه الكوكبة الأصيلة والوطنية جعلتني أذكر الجميع من أبناء الصبيحة لأدعوهم للاستجابة لشرف وأصالة وقيم هذا الانتماء أن تتحرك مشاعرهم لما يعانيه أبناء الصبيحة من ثارات وفتن وقتل وسوء إدارة وترصد وبلطجية وانتزع حقوق الناس من إدارة وجدت لتأخذ دون أن تعطي، وعلى سبيل المثال السلطة المحلية والأمنية والصحية والخدمية وتفشي الأمراض والأوبئة والقتل في سوق طورالباحة والنزاعات وشراء الذمم والنهب والاحتيال والبطش في المكتسبات العامة التعاونيات والمرافق الصحية والمشاريع والطرق والدخل المالي للمديرية من ضرائب وبلدية وتحسين المديرية ومصادرة الأراضي العامة للدولة والبناء العشوائي وسياسة الاستيطان لأبناء الشمال للأرض وبيعها من قبل مرتزقة نظام عفاش وحزب الإصلاح الإخواني الشيطاني على هدم أصالة وعراقة أبناء الصبيحة وتاريخهم النضالي، ومضايقة الكوادر الوطنية والمؤهلة والنزيهة ومحاربتهم من سلطة حاكمة وبليدة وقتلة ونصوص لإدارة شئونها من عصابة إرهابية تابعة للإرهابي علي محسن الأحمر ومؤسسات تدعي أن تقوم بعمل إنساني لأبناء المديرية وهي مؤسسات استخباراتية لعينة كرسها الاحتلال لخدمة مصالحة ونفوذه بالإضافة لتواجد جماعات إرهابية تتبع الإرهابي مهران القباطي والإرهابي أبو العابد والإرهابي خالد فاضل والجبولي الذي يتبع علي محسن حيث يعمل على اختراق المديرية والسيطرة عليها بدعمهم لهم واختراق الأمن واستغلال حاجتهم الأساسية من غذاء وغيره وكذلك اختراق المؤسسات الخدمية من صحة ومؤسسات أخرى بشراء ذممهم واختراقهم بحسب الحاجة والولاء.

اليوم طور الباحة، حاضرة الصبيحة، تعيش في نفق مظلم نتيجة احتلالها وكذلك انتشار الخلايا النائمة فيها، ومن هذا المنطلق ندعو كل القيادات المخلصة والشرفاء والمجلس الانتقالي والمجتمع القبلي ومنظمات المجتمع المدني في الصبيحة لتوحيد الصف والتكاتف والعمل على تأسيس مقاومة وطنية لها كلٌ في مجاله بحسب ما جاء في اللائحة التنفيذية للإدارة الذاتية في جنوبنا الحبيب، دعتنا الضرورة القصوى لتفشي ظاهرة القتل والتدمير للخدمات وسياسة تدمير الكادر

مأرب بين سندان الإخوان ومطرقة الحوثي

صالح علي الدويل باراس

تقترن في مأرب البساطة بالشجاعة بالكرم العربي، وفيها رجال لا تقبل الضيم لكن، قدرها وقدر رجالها أوقعهم بين سندان الإخوان والمنظمات التي تفرخت عنهم ومطرقة الحوثي، نسأل الله أن يجنبها شر صاحبي المطرقة والسندان.

هناك بروباغندا ضخّمت مأرب وشدّة بأس أهلها وأن مأرب لو لم تجد ما تقاتل به لقاتلت بـ"الذر"، يعني: "قاتلوا يا أهل مأرب ونحن هاهنا قاعدون بألويتنا نعتلف وعساكرنا كبسات الدجاج في رباط مقدس في حضرموت وشبوة وقرن الكلاسي لإعادة غزوة خيبر وفتح عدن إخوانيا بعد أن صدّت هذه المدينة المارقة إخواننا الحوثيين الصفويين وكسرت جباههم وإذا صددتم الحوثي فحينها مليشياتنا جاهزة للسيطرة عليكم كعادتنا.

ويكفيكم يا أهل مارب أن يكتب بن دغر أن مأرب تخوض معركة الدفاع عن اليمن الكبير، وآخر يهوّن ما تتعرض له مأرب وأنها لفرط شجاعة أهلها شيبا وشبانا تفتتح معرضا للكتاب، وآخر يشحذ همة أهلها وأنهم إن لم يجدوا ما يقاتلون به فسيقاتلون بالذر!".

أين جيوش الإخونج التي يجب أن تنجد أهلها؟ صمت كصمت القبور، ألا من تغريدات بأن الواجب فتح معركة الحديدة لرفع الضغط عن مأرب، مع ان الشرعية لا سواها وقعت اتفاق استوكهولم والهدف منه منع دخول قوات العمالقة إلى الحديدة ولن يحتاج بعدها الحوثي أن يوقع أي اتفاق مع كائن من كان، فمن المسؤول؟!

وكل ذلك للتغطية على تبرئة جيوش الإخونج ومليشياتهم في حضرموت وشبوة وشقرة بأن نصرة مأرب واجبة على الحديدة وليست عليهم وهم الأقرب ، فهم في رباط مقدس لإعادة احتلال الأراضي الجنوبية التي حررها أبناؤها.

أي قاتلوا يا قبائل مأرب فلا تهمنا دماؤكم مثلما لم نهتم لدماء شرفاء الجنوب حين قاوموا الحوثي وحرروا جنوبهم فكل ما يهمنا أن نسيطر على الأرض بعد أن تصدوا العدوان مثلما سيطرنا ونريد السيطرة على الأرض في الجنوب بعد أن حررها أبناؤها.

هذا قدر الأرض المحررة من الحوثي مع مشروع التمكين الذي لا يجيد الدفاع عن الأرض لأنه ليس دولة حين انقلاب الحوثي وما أجادها وهو الدولة يعلف التحالف مليشياته ست سنوات؛ بل يجيد السيطرة عليها بعد أن يحررها أهلها بدماء أشجع رجالهم.

الخشية أن تتعرض مأرب لما تعرضت له جبهة نهم والجوف حين استفاق أهلها والحوثي قد جاسها بفلوله وهم مخدوعون بإعلام ظل يشحن الناس ببطولات وهمية فاستفاقوا ومدرياتهم وجبهاتهم التهمها الحوثي ولم يبق من ذكرياتها إلا "كتلي أمين العكيمي".

المشهد السياسي في المنطقة

نصر هرهره

قال رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي "إن أي توافق إيراني سعودي سوف يحل ٥٠ ٪من الأزمة اليمنية"، وفي رأينا أنه خفض النسبة لحصافته من جهة ولذكائه السياسي في ترك نسبة عالية للقوى الداخلية لتكون أكثر فعالية، وبالذات أنصار الانتقالي والقوى المتحالفة الأخرى وقوى الشعب الجنوبي المؤمنة باستعادة السيادة الجنوبية والقرار السيادي، فالحقيقة البارزة أن إيران أكبر مؤثر في تقدم الحل السياسي أو في عرقلته، فهي وأجنحتها في اليمن تشعر بالنصر والقوة، فأمريكا تعود للاتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني، وأمريكا تلغي قرار ترامب بشأن اعتبار الحوثيين منظمة إرهابية خارجية، والحوثي يتقدم في مأرب ويحتمل إسقاطها وإخضاعها لسيطرته، ومليشياته تضرب مطار أبها بأربع طائرات مسيرة، وإيران تشترط على المبعوث الأممي الاعتراف بحكومة سلطة الأمر الواقع في صنعاء، والاتحاد الأوربي يتخذ حزمة من القرارات والإجراءات باتجاه إنهاء الأزمة التي سببت أكبر أزمة إنسانية في العالم، كما جاء في تلك القرارات، وتوقف أي مبيعات عسكرية للسعودية ودول التحالف... كل ذلك يجعل إيران وأنصار الله يشعرون أنهم المنتصرون في هذه الحرب ولهم الحق بفرض شروطهم، وأهمها وقف الحرب أو ما يسميه الحوثيون وقف العدوان (والذي أسماه الاتحاد الأوربي أيضا كذلك)، والحصار الجوي والبحري والبري، والدخول في الحل السياسي.

وبذكاء الحوثي فقد قزم خصومه ولم يوسع دائرتهم، بل حصرهم في قوات ما يسميهم العملاء الهاربين في فنادق الرياض وإسطنبول وقوات مشتتة فيما يسمى الجيش الوطني، وهي أسيرة ثقافة النهب لثروات الجنوب وأسيرة الفساد، و في حالة تشظ وتقهقر تنخرها الخيانات والفساد والعجز عن تحّقيق أي انتصار يحفظ لها أبسط توازنها ومنشغلة في إدارة معارك تفتعلها خلف خطوطها المنهارة وتعادي القوى الجنوبية الصاعدة والقوية والمتماسكة التي تمتلك إرادة صلبة وخلفها شعب الجنوب يؤيدها ويؤازرها لأنها تعمل لتحقيق تطلعاته وتحرز الإنجازات السياسية والعسكرية، كان آخرها نجاح زيارة القادة الجنوبيين إلى موسكو وعودة قياداته إلى عدن، حيث أصبحت سلطة أمر واقع وتمتلك شرعية بحكم اتفاق الرياض المبارك والمدعوم عالميا وإقليميا، فنحن اليوم أمام مشهد مختلف عما كان عليه قبل فتره قصيرة، بل مشهد نتوقع له تغييرا سريعا قد يكون مفاجئا خلال الأيام القليلة القادمة، والسؤال المهم، حول الجزء المعتم في المشهد: هل ستتمكن المملكة العربية السعودية أن تضع يدها بيد من يجب أن تضعها أم ستخطئ هذه المرة وتكرر نفس الخطأ الواقعة فيه منذ بداية الحرب؟ وخصوصا بتأثير قوى الإخوان المتغلغلة في أجهزة النظام السعودي رغم سلامة مواقف وتفكير الصف القيادي الأول فيها ويجعلها تدفع ثمنا غاليا نتيجة ذلك رغم أن الآفاق السياسية مفتوحة أمامها والقدرات والإمكانات المتاحة كبيرة وحلفاؤها في المنطقة كثر ولم تنقصها سوى الحنكة السياسية لإدارة الأزمة والتخلص من تأثير الإخوان والقدرة على خلق الاصطفافات مع القوى الصادقة والحريصة على الهوية العربية وأمن واستقرار المنطقة التي تعتبر العمق الاستراتيجي للمملكة ودول الخليج المسيطرة على أطول شريط ساحلي وأهم منافذ بحرية وجوية وبرية في المنطقة بعكس إيران تماما.